نادى بعضهم بعضا لما أصبحوا أن اغدوا على حرثكم يعني الثمار والزرع
والأعناب إن كنتم صارمين قاطعين النخل فانطلقوا مشوا إليها وهم
يتخافتون يتشاورون يقول بعضهم لبعض سرا لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين وغدوا على حرد الحرد في اللغة يكون بمعنى المقصد والمنع
والغضب وقيل الحرد على جهد ووجد وقيل على حنق وغضب من المساكين
يعني ظنوا أنهم قادرين على جنتهم وثمارها لا يحول بينهم وبينها أحد فلما
رأوها يعني الجنة محترقة ليس فيها عرق ولا طاق أخضر قالوا تعجبا
إنا لضالون أي أضللنا الطريق أو أضللنا مكان جنتنا ليست هذه
جنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا
المساكين وتركنا الاستثنا قال أوسطهم أعدلهم وأعقلهم وأفضلهم
ألم أقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون أنكر عليهم احرامهم للمساكين
وتركهم الاستثنا في قولهم لنصرمنها مصبحين ويسمى الاستثنا
تسبيحا لأنه تعظيم لله وإقرار بأنه لا يقدر أحد على شيء إلا بمشيئته
وقال أبو صالح كان استثناهم سبحان الله وقيل هل تسبحون الله وتقولون
سبحان الله وتشكرونه على ما أعطاكم ولا تقطعوا حق المساكين وقيل
هلا تستغفرونه من فعلكم فقالوا سبحان ربنا ننزهه عن أن يكون — قال سبحانه ولا يظلم ربك أحدا ع
ظالما فيما فعل وأقروا على أنفسهم بالظلم فقالوا إنا كنا ظالمين بمنعنا
المساكين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا في منع
المساكين حقوقهم ونادوا على أنفسهم بالويل فقالوا يا ويلنا إنا كنا
طاغين أي منعنا حق الفقراء يعني طغينا نعم الله فلم نشكرها ولم
نصنع ما صنع آباؤنا من قبل ثم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا عسى ربنا أن
يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون قال ابن مسعود بلغني أن القوم أخلصوا
وعرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب
يحمل البغل منها عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب أي كفعلنا بهم نفعل — أي كما فعلنا بأصحاب الجنة كذلك ع
بمن تعدى حدودنا وخالف أمرنا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ثم

أي أعظم وأشد من عذاب الدنيا

أخبر

أخبر بما عنده للمتقين فقال إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم فقال المشركون
إنا نعطى في الآخرة أفضل مما تعطون فقال الله تكذيبا لهم أفنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ٭ وفي صحيح البخاري رواه أسماء بنت أبي بكر
الصديق رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكى
عليك ولا تحصي فيحصي الله عليك الحديث الوكا هو ربط فم الوعاء أي لا تمنعي
الفقراء رزقك فيمنعك الله رزقه سبحانه وتعالى لا يمنع رزقه عن كافر
ولا عن مؤمن ولا عن وحش ولا طير وما من دابة إلا على الله رزقها والمراد
من المنع منع الأجر والثواب فإذا قطع العبد الصدقة عن الفقراء قطع
الله الأجر والجزاء والإحصا هو العد والكيل والذرع أو لمعرفة مأمور
به أمر الشارع وإن علم عده فلا يعيد الإحصا بعد ذلك وورد النهي
عنه لكون إحصاؤه عبث ويدخل فيه الشيطان ويعبث به ويأخذ
منه ويبحث فيه وإن أحصاه مرة وعلم مقداره وأنفق منه وقع فيه البركة
قال الشارع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وقال من أنفق بغير حساب يرزق
بغير حساب ٭ وفي معجم الطبراني رواه أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله أعلم قال المؤمن الذي لا
يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب تدرون من الفاجر قالوا الله
ورسوله أعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ٭ وفي
سنن أبي داود رواه أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق فطوبى من
كان خلقه حسنا ٭ وفي صحيح مسلم رواه أبو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تدرون من المفلس قالوا من لا درهم له ولا متاع فقال
المفلس من أمتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وصدقة وقد
شتم هذا وقذف هذا واغتاب هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته
قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يسحب إلى

أي الحكم لكم أو لكم تصرف في خلقي الخلق والأمر أفعل في خلقي ما أشاء لا يقول الإنسان لو أفعل لو أقول لو كان كذا صار كذا هو البليغ وهو الدليل حتى يجري القضاء والقدر

يعني من خطايا الغرماء ع